في التعبير والاشارة للتحقير وهم بذكر الرحمن على وجه ينزه شأنه عنه سبحانه
هم كافرون فهم احق بان يهزأ بهم من غيرهم وافاد الاستاد انهم لو شاهدوا
نبيهم على ما هو به من اوصاف التخصيص ونعوت القربة وما رقاه اليه
من المنزلة والرتبة لظلوا خاضعين لمقامه وحالته ولكنهم حجبوا عن
معانيه وسريرته من سيرته وعاينوا منه ظاهر جسمه وصورته خلق
الانسان من عجل اي كانه خلق منه لفرط عجلته وقلة تؤدته ومن استعجاله
مبادرته الى الكفر واعراضه عن التوحيد وجرأته على طلب الوعيد اذ روي
انها نزلت في النضر بن الحارث حين استعجل انزال العذاب الشديد ويؤيده
ايضا قوله سأريكم اياتي نقماتي في الدنيا كوقعة بدر ونحوها وفي العقبى
عذاب النار وغيرها فلا تستعجلون بها والنهي عما جبلت عليه نفوسهم
ليبعدوها مرادها ويقعدوها عن ايرادها وفي تفسير السلمي فيه اظهار
لعجزهم وتعريف بقدرهم وافاد الاستاد ان العجلة مذمومة والمسارعة
محمودة والفرق بينهما ان المسارعة البدار في الشئ في اول وقته والعجلة
استقباله قبل وقته والعجلة نتيجة وسوسة الشيطان والمسارعة
فضيلة توفيق الرحمن ويقولون متى هذا الوعد وقت وعد العذاب
او يوم القيامة وزمان الحساب ان كنتم صادقين يعنون النبي
صلى الله عليه وسلم والاصحاب ويستفاد من كلام الاستاد ان الخطاب
للرسل ولعله على تغليب في الباب حيث قالوا اعتقدوا تكذيب الانبياء
عليهم السلام فيما وعدهم من الكاينات في الايام فاستعجلوا حصول
ما يوعدون ولو علموا ما ينالهم لكان السكوت منهم والفزع بدل الاستعجال
لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم
ولا هم ينصرون لو يعلمون الوقت اي الذي يستعجلون وهو حين تحيط بهم
النار من جميع جوانب الدار بحيث لا يقدرون كفها ودفعها ولا يجدون

ناصرا

ناصرا قمعها ومنعها لما استعجلوا بها ولا استهزؤا منها فالجواب محذوف
وقدر الاستاد فيما افاد بقوله ما امسكوا اليوم عن الانجرار في عذار
الظنون والاغترار بمواعيد الشيطان واتباعه من الفجار بل تاتيهم
العدة او الساعة او النار بغتة فجأة فتبهتهم فتحيرهم فلا يستطيعون
ردها عن انفسهم ولا هم ينظرون يمهلون في اجلهم وفي تفسير السلمي
من يبهته شي من الكون فهو لمحل غرة وغفلة عن مكونه ومن كان في قبضة
الحق وحضرته لا يبهته شي من خليقته لانه قد حمل في محل الهيبة من منازل
القدس ومحافل الانس وافاد الاستاد ان العقوبة اذا اتت فجأة كانت
انكا واشد محنة وسنة الله في النعمة ان يلوح اسنة الفتنة في خلال نفايس
النعمة والمنة ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم
ما كانوا به يستهزءون فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ووعد بان
يفعله بالاعدا يحيط بهم كما احاط بالمستهزئين بالانبيا جزا ما فعلوه
من الاستهزا قل يا محمد للمستهزئين ونحوهم من المنكرين قل من يكلؤكم
يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من بأسه ان اراد بكم وفي لفظ
الرحمن ايما الى انه لا حافظ غير رحمته وان اندفاع بأسه بمهلته بل
هم عن ذكر ربهم معرضون لا يخطرونه ببالهم فضلا ان يخافوا
بأسه في مآلهم وذلك علامة سوء فعالهم وافاد الاستاد ان هذا تعيير
عليهم ان ليس بيد احد من المخلوقين نجاتهم واذا عرفوا ذلك بما جربوا
في حال محنتهم وبلياتهم فكيف لا يتبرون ممن ليس به شئ من خير وشر وممن
ليس منه نفع وتنبيه للمؤمنين بان ما بهم من نوعي النفع والدفع فهو من
ربهم فالواجب دوام اعتكافهم بقلوبهم بساحة كرمه وجوده المتوالي عليهم
ام لهم الهة عند الكوفيين ان الميم زايدة وقال البصريون المعنى بل
الهم تمنعهم من دوننا اي من غيرنا او من عذاب يكون من عندنا لا يستطيعون

Copyright © King Saud University